DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

نظرة جديدة حول حروب الممالك الثلاث أسكتلندا، إيرلنده، وإنكلترا (1639 م – 1651 م)

أ.م.د. ابتسام سلمان سعيد
قسم التاريخ - كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
الايميل: ibtessam.Said@coeduw.uobaghdad.edu.iq

الملخص

خضعت أنكلترا لمدة طويلة في العصور الوسطى للسيطرة الأجنبية وقد تكيف الشعب لتلك السيطرة وأستفاد من خبرات المحتل في تطوير أنظمة سياسية جديدة ،أن أنكلترا أصغر ممالك القارة الأوربية الأقطاعية ،آنذاك ،وقد انشأت قبل جيرانها دولة قومية حقيقية متميزة عن النظام الاقطاعي ،حينما أنصهرت كل أنكلترا تحت حكام اقوياء.

ضمن ذلك السياق عدً تحول أنكلترا الى النظام البرلماني نصرا" دستوريا" إذ تتضح الملائمة بين التاج والرعية ،ولكن ما يحدث هو أن الوسائل الأدارية القديمة لم تقَوَ على مواجهة ضغط المطالب الجديدة ،وذلك ما أشر إمكانية حدوث الانقلابات والثورات ،التي تتغلب في بعض ألاحيان على الآنظمة المتناقضة في ازمانها ،وتكون شدتها متناسبة مع مقدار التحديات التي تواجه المطالب السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أفرزت العنف الذي هو أبرز مظاهر الثورات ،فالثورات تكون عنيفة لانها انتصارات معاقة متأخرة تحرزها قوى أجتماعية جديدة على أنظمة عتيقة محافظة متشبثة بامتيازاتها الموروثة فيما هي قد فقدت قدراتها على التأثير في الواقع الملموس ،لذا عملت تلك القوى على شل التغيرات والقيم الجديدة ،وكلما طالت الاعاقة ازداد ضغط القوى التي حبس منفذها وظهورها وكلما ازداد الضغط ازداد عنف الأنفجار.

أدى تشبث آل ستيوارت خلال القرن السابع عشر بالنظام المطلق الذي يؤمن بنظرية الحق الإلهي إلى أثارة القوى الاجتماعية الصاعدة لأنهم أرادوا العودة بالمجتمع الانكليزي إلى الوراء عدة قرون حيث تسود الاقطاعية ،في حين شعرت الطبقة البرجوازية في انكلترا انها قادرة على تسلم قيادة الأمور وصيانة القانون والنظام بنفسها وذلك ما ادى إلى الصراع الديني –الاجتماعي بينها وبين الطبقة الارستقراطية متمثلة بالملك ومجلس اللوردات ،ووصلت الصراعات أوجها في الحرب الأهلية التي مرت بمرحلتين الاولى من عام 1642-1643 ، ويلاحظ ان اوضاع انكلترا الداخلية انعكست على مملكتي ايرلندا واسكتلندا بشكل كبير فاندلعت ثورة شعبية عارمة في ايرلندا في ايلول 1642كما شهدت المرحلة الثانية من الحرب والممتدة من عام 1644-1649 دخول الجيش الاسكتلندي في تلك الحرب وقيامه بتسليم الملك شارل الاول الى البرلمانيين الانكليز .

الكلمات المفتاحية: شارل الاول، بيورتان، هنري الثامن، ستيورت.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

A new Look at the Wars of the Three Kingdoms Scotland, Ireland and England (1639-1651)

Assist. Prof. Dr. Ibtisam Salman Saeed Jbara Al-Ta'i
Department of History - College of Education for Girls
University of Baghdad - Iraq
Email: ibtessam.Said@coeduw.uobaghdad.edu.iq

ABSTRACT

England underwent a long period in the Middle Ages to foreign control and the people adapted to that control and benefited from the experiences of the occupier in developing new political systems, that England was the smallest kingdom of the European feudal continents, at that time, and before its neighbors a real nation state distinct from the feudal system was established, when all of England melted Under strong rulers.

Within that context, after England turned to the parliamentary system a "constitutional" victory, as the compatibility between the crown and the parish becomes clear, but what happens is that the old administrative means have not been able to face the pressure of the new demands, and this indicated the possibility of coups and revolutions, which sometimes overcome The contradictory regimes in their times, and their intensity are commensurate with the amount of challenges facing the political, social and economic demands that have resulted in the violence that is the most prominent manifestation of revolutions, so revolutions are violent because they are late hindered victories by new social forces over conservative antiquated systems clinging to their.

Keywords : Charles I, Puritans,Henry VIII, Stuart.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

مقدمة:

منيت إنكلترا في تاريخها الحديث بسلسلة من الحروب الأهلية، اختلفت تسمياتها على وفق أهدافها وأسبابها ونتائجها، بدءًا من الحروب الأهلية المذهبية بين الأقلية (الكاثوليك) والأكثرية (البروتستانت) أنصار ومؤيدي المذهب الأنكليكانيكي، الذي أصبح مذهبًا رسميًّا للبلاد بعد اعتلاء الملك (هنري الثامن)[1] Henrey VIII سدة العرش، وذلك بعد أن نجح في نزاعه مع الكنيسة الكاثوليكية والبابا (كليمنت السابع)[2] Clemnt VII والحرب الدينية بين أفراد المذهب الأنكليكانيكي ، وقد شكلت تلك الحروب الصنف الأول من الحروب الأهلية، فيما صنفت ثانيًا الحروب الإقطاعية، وأشهرها (حرب الوردتين)[3] Wars of the Roses وتجسد الصنف الثالث من الحروب الأهلية بين السلطة التنفيذية متمثلة في الملك الجالس على العرش ومجلس العموم وهو البرلمان. ولقد مست تلك الحروب الإنكليزية بشكل مباشر الأسكتلنديين والأيرلنديين، مما حدا بالعلماء إلى تسميتها بحروب الممالك الثلاث.

تبدأ الدراسة عام 1639م وهو العام الدي شهد بداية ثورة شعبية عارمة في ألممالك الثلاث وتنتهي في العا م 1651م أي العام الدي شهد أنتصار الجيش الانكليزي على الثورتين ألايرلندية والاسكتلندية فكان لدلك الانتصار نتائج مهمة أولها أندماج أيرلندا بأنكلترا وقبول الاسكتلنديين الاتحاد مع أنكلترا – على مضض –

جدير بالذكر أن مصطلح حروب الممالك الثلاث دائمًا ما يظهر على شكل مفرد تحت مسمى (الحرب الأهلية الإنكليزية)، على الرغم من أن المؤرخين عادةً ما يقسمون تلك الحرب إلى حربين أو ثلاثة حروب، على الرغم من أن المصطلح يصف وقائعا" وأحداثًا تضرب في ذات الوقت اسكتلندا وإيرلندا.

من هنا جاءت هذه النظرة الجديدة، لتبين الصورة الصحيحة لحروب الممالك الثلاث، ولتضرب بحظ وافر في إجلائها.

أسباب اختيار الدراسة:

دفعني إلى دراسة هذا الموضوع عدة أسباب؛ أهمها:

1- الحاجة لإظهار أحداث حروب الممالك الثلاث.
2- خدمة أهل العلم والتاريخ بالبحث والتنقيب حول هذا الموضوع.
3-محاولة جمع وتأصيل هذه القضية التاريخية.
4- كون هذا الموضوع يعالج قضية من القضايا التاريخية في تاريخ أوربا الحديث.
6- قلة المؤلفات حول هذا الموضوع.
7- تزويد المكتبة التاريخية بمؤلف جديد جمع بين طياته حلقة من حلقات البحث التاريخي.

فرضيات البحث:

1- ما هي الأسباب التاريخية الداعية لنشوب حرب الممالك الثلاث؟
2- متى بدء اندلاع حرب الممالك الثلاث؟
3- ما هي أحداث حرب الممالك الثلاث؟
4- ما هي نتائج الحرب؟

أهداف البحث:

1- بيان الأسباب التاريخية الداعية لنشوب حرب الممالك الثلاث.
2- معرفة وقت بدء اندلاع حرب الممالك الثلاث.
3- الوقوف على أحداث حرب الممالك الثلاث.
4- بيان نتائج الحرب.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

المبحث الأول
الأسباب التاريخية الداعية لنشوب الحرب

بوصول أسرة آل ستيوارت Stuart إلى سدة الحكم، بدأت مرحلة مهمة جدًا في تاريخ الجزر االانكليزية؛ إذ خلف (شارل الأول)Charles I[4] والده الملك (جيمس الأول)James I[5] أول ملوك الأسرة، وقد واجهته العديد من التحديات، من الداخل والخارج، منها مشكلة العصيان والتمرد في صفوف الإسكتلنديين مدةأثنتي عشرة عامًا، قد دخلوا أثناءها في خلاف ونزاع مع الملك شارل الأول، والوقوف ضد تحقيق أهدافه ورغبة مريديه في الإصلاح الديني، فضلًا عن خلافه ونزاعه الدائم مع البرلمان[6]. ولقد مهدت لهذه الحرب، حربٌ صغيرة قصيرة الأمد، كانت قد سبقتها، تعود جذورها إلى سنة 1637 م، وذلك حينما عين الملك رئيس أساقفة كانتربري (وليام لود)William Laud (cannon,2001,pp.385-386)[7] مستشارًا دينيًّا له، وهو الذي شرع بتوجيه من الملك وتأييد من الملكة (هنريتا ماريا)Henrietta Maryia (Encyclopedia,1954,p.241)[8] بطرح كتاب الصلاة Service Book وألزم الشعب الإسكتلندي اعتناق طقوس وتعاليم دينية، أقرب ما يكون إلى الطقوس والتعاليم الكاثوليكية وذلك في 27 تموز 1637م(Skelton,p.42)[9].

لم يكن الجو مناسبًا لانتشار التعاليم، ورفض الشعب الإسكتلندي قبولها، مثلما رفضت من لدن شريحة عريضة من الشعب االانكليزي، وذلك لأن الإسكتلنديين كانوا من البروتستانت (المشيخية)(Bliss,1985,p.5)[10]أو البروسبراتين Presbyterians، الأمر الذي ترتب على أثره رفضها بشدة من جانب الشعب الإسكتلندي. وقد أطلق على هذه التعاليم الكنيسة (مراسيم لود Acts Laud) نسبةً إلى الذي شرعها(Blakeley,1993,p.15)[11].

ومما هو ثابت تاريخيًّا أن الملك شارل الأول وافق على القوانين وأصدر أوامره بتطبيقها على كل الكنائس والأديرة وأماكن العبادة في إسكتلندا، معلنا" صراحة أن الإصلاح الديني الذي نفذ في عهد الملك هنري الثامن قد وأد إن لم يكن الغي بأكمله، وأكدوا بأن الملك وحاشيته يريدون إعادة إخضاع بلادهم وانكلترا إلى سلطة وسيطرة البابوية في روما(Wentworth,Higginson,1904,p.182)[12]. وقد أدى ذلك إلى حدوث احتجاجات وشغب شديد، خاصة بعدما حاول الكاهن إقامة الشعائر والطقوس الجديدة يوم الأحد في كنيسة ست جيلزSt. Giles في (ادنبرة) Edinburgh في 23 تموز 1637، وقد بدأت أحداث الشغب حينما قذفت احدى كاهنات الكنيسة وتدعى (جينا جدز) Jenny Geddes بكرسيها الذي كانت تجلس عليه بحضور أربعين امرأةً، إزاء الكاهن الذي حاول إقامة الشعائر والطقوس الجديدة متهمًة إياه بالهرطقة(Bayne,1862,p.310)[13].

وكالعادة وقع ممثلو الكنيسة وعدد كبير من الناس في أدنبرة في أواخر شباط 1638 م على ما عرف بالوثيقة أو اللائحة، والتي تعني إصدار حكم قضائي بالحق الكامل في الدفاع ضد الملك، كما عقد في الأول من إذار 1638 م ما عرف ب (الميثاق الوطني)National Covenant وأرسلت نسخ من الميثاق إلى كل من يرفض قوانين الكنيسة ومن نذر نفسه بالدفاع عن العقيدة الصحيحة(ويلز،1080,1965)[14] وهو ما يعني أن الإسكتلنديين (بيورتان)Puritans (Bettenson,1943,p.385)[15] بصورة عامة ولكنهم من الناحية العملية بروسبرتين. وقد حاول الملك استدراك وتلافي توتر الموقف، بوساطة إصدار تعليمات جديدة، تنص على سحب تعليمات الصلاة من إسكتلندا واقتصارها على انكلترا وأيرلندة وويلز، وحرية اجتماع الجمعية الوطنية للمشيخة الإسكتلندية، وحرية تماسك البرلمان الإسكتلندي الذي سبق وعطله الملك، والحقيقة أن تعليمات الملك جاءت في وقت متأخر، ذلك لأن الجمعية الإسكتلندية قد اجتمعت وأرسلت قراراتها إلى نائب الملك (هاملتون)Hamilon، والتي نصت على خمسة قرارات، أطلق عليها قرارات ميثاق(بيرث) Perth نسبةً إلى مكان عقد الاجتماع أو المواد الخمسة، ومنها تعطيل تعليمات كتاب الصلاة، وإلغاء حكومة الأساقفة، وعزلهم، والحزم والتشدد والانضباط في تطبيق تعاليم ومذهب البرسبرتية(Abbott,p.118)[16].

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

المبحث الثاني
بدء اندلاع الحرب وأحداثها

كان من الطبيعي أن يؤدي رفض الملك القرارات المتخذة، إلى اندلاع حرب بين الطرفين أطلق عليها حرب الأساقفة الأولى أو الحرب الأسقفية الأولى، وذلك في سنة 1639 م بين الميثاقيين بقيادة ألكسندر ليزل وقوات الملك. التقى الجيشان في سهول دانزلو بالقرب من مدينة (بيرويك) Berwick، وتدل كثرة القوات الإسكتلندية على الاستعداد الجيد للمعركة، إذ أبدت إسكتلندا جميعًا تحمسًا للحرب، بواسطة طرد رجل الدين الموالي للملك والذي شغل منصب قاضي القضاة، هذا بالإضافة إلى معظم الأساقفة عدا أربعة وإبعادهم إلى إنكلترا، كما أقصت الجمعية العامة للكنيسة الإسكتلندية كل الأساقفة وأعلنت استقلالها عن حكومة انكلترا[17](Abbot,p.118). في الوقت نفسه جهز الملك جيشًا لقمع تمرد وعصيان الشمال، عدده عشرون ألف رجلًا، أو يزيد قليلًا، جلهم من الأشقياء والمشاغبين تنقصهم الخبرة والحماسة والتموين للحرب، أعد فيها الميثاقيين جيشًا قوامه ستة وعشرين ألف مقاتل متحمسين دينيًا ووطنيًا[18](coutir,1838,p.103). وعلى الرغم من تقارب قوات الطرفين، إلا أن الحرب لم تندلع بينهما بسبب عدم الاستعداد الجيد، فضلًا عن تقارب قوة الجيشين وعدم إمكانية تحقيق أحدهما نصرًا حاسمًا، وقد تم التوصل بين الطرفين إلى هدنة أطلق عليها هدنة بيرويك والتوقيع على موادها بين الطرفين في 18 حزيران من سنة 1639 م، لينتهي شوط كبير من حرب الأساقفة[19](coutir,1838,p.103).

لقد نصت شروط التهدئة على موافقة شارل الأول على عرض الإسكتلنديين القضية على برلمان إسكتلندا منتخب وجمعية غير خاضعة للكنيسة الإسكتلندية. ومن ثم لم تسفر المرحلة الأولى من حرب الأساقفة عن جولة حاسمة أو حل نهائي جذري للقضية التي ازدادت سوءًا بعد فشل الجمعية الإسكتلندية الجديدة المنعقدة في ادنبرة في 12 آب 1639 م من إيجاد حل نهائي للمشكلة، بعد أن أكدت في قراراتها على ما جاء في مؤتمر غلاسكو، وتصديق البرلمان على ذلك، الأمر الذي أدى إلى نشوب حرب الأساقفة الثانية The Second Bishop's War سنة 1640 م[20](creasy,1907,p.239).

أدرك شارل الأول أن الأمر خطير ويستلزم إعادة إحياء الحياة البرلمانية ثانية[21](Abbott,p.118). ولقد التئم البرلمان في 13 نيسان حيث عرض الملك على أعضائه رسالة تم ضبطها، يلتمس فيها الميثاقيين الإسكتلنديين من الملك الفرنسي لويس الثالث عشر Louise XIII (1601 – 1643 / 1610 – 1643) تقديم مساعدته الممكنة في حربهم ضد شارل، الأمر الذي حضه على إتهام الإسكتلنديين بالخيانة والتآمر مع الأجانب ضد الوطن الأمر الذي يخوله بحشد الجيوش وتهيئة الأموال اللازمة لذلك[22](هامرتن،(د.ت)،ص443) وقد أدرك أعضاء البرلمان أن إعادة برلمانهم لم يكن حبًا لهم أو إيمان بالحياة البرلمانية بقدر ما كان لغاية في خلد شارل الأول، إذ إنه من المتعارف عليه بأنه من الصعوبة بمكان تحقيق النصر بدون الأموال، إذ لا سلاح أو ذخيرة بدون أموال، ولا قتال بدون طعام[23](بالمر،1964،ص260). ولم يكن زعماء مجلس العموم أقل ذكاءً من شارل الأول، فقد أدركوا سر استدعائه لهم، لذلك اتصل زعيمهم (جون بيم) John Pym[24](Britannica,1966,pp.893-894) بالميثاقيين، مبينًا لهم أن مشكلة أعضاء البرلمان والإسكتلنديين في الخلاف مع الملك واحدة، الأمر الذي يتطلب تكاتف جهود الطرفين ضد العدو المشترك وهو الملك الذي تمكن من معرفة حقيقة زيارة بيم إلى إسكتلندا، ما دفعه إلى حل البرلمان في 5 آيار 1640 م بعد اثنتي وعشرين يومًا على تشكيله[25](Bulstrode,1721,p.38).

وما هو جدير بالذكر، أن أبرز شخصية استقطبت الأضواء خلال حياة البرلمان القصير كانت شخصية بيم الذي استطاع بخطاباته الحماسية والتي استمر إحداها ساعتين من مهاجمة الملك في مجلس العموم بسبب سوء إدارته للحكومة، حتى أن أعداءه نعتوه بالملك بيم King Pym[26](Britannica,1966,p894).

بعد حل البرلمان القصير، قاد شارل قوات بلاده إلى الشمال للقضاء على العصيان والتمرد الإسكتلندي واشتبك معهم في قواته التي ينقصها العدد والتموين قياسًا بقوة الإسكتلنديين، وكانت نتيجة المعركة التي حدثت في 20 آب 1640 في مدينة تون Tyne قرب نيوكاسل هزيمة الملك، وسيطرة الإسكتلنديين على مقاطعتي الشمال هما (نورثمبرلاند) Northumberland و(درهام) Durham، وإلزام الملك على الرضوخ والموافقة على شروط الهدنة المتضمنة دفع الملك مبلغ 850 ليرة عن كل يوم تبقى فيه قوات الإسكتلنديين الذين اجتمعوا مع الملك في

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

(ريبون) Ripon، فضلًا عن موافقته المبدئية على كل مطالبهم. بل أن الملك لم يحصل على مبتغاه بعد فشل زيارته إلى ادنبرة في ايلول 1641، وأصرار الإسكتلنديين في رفض عروض الملك، الأخير الذي حاول بشتى الطرق إبرام صفقة لغرض التفرغ إلى نزاعه الأهم على وفق تقديره[27](Bulstrode,p.40).

حاول شارل الأول، وأد خلافه مع الإسكتلنديين بوساطة تلبية كل مطالبهم في محاولة منه لإنهاء الخلاف وكسبهم إلى جانبه أو الوقوف على الحياد على الأقل، إلا أن سياسته فشلت وذلك لاصطدامها بأحلام وتطلعات الإسكتلنديين الراغبين بتوطيد كنيسة ذات تقاليد وطقوس بروتستانتية (برسبرتسية) وليست انكليكانيكية حديثة[28](Bulstrode,p.40).

كان عمل مجلس العموم خلال التسعة أشهر الأولى من بدايته هو التشريع لإلغاء سلطة الملك الظالمة، وهي قضية كانت مثار مشكلة مستعصية لأكثر من أربعة عقود، دفعت بيم ليكون زعيمًا للمعارضة في مجلس العموم ضد الملك. وكانت من أهم اعتراضاته، هي عدم أحقية الملك بحل البرلمان، الذي يجب بقائه مجتمعًا لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات [29](Blakeley,p.165). كما أقدم البرلمان على خطوة مهمة بتقديمه عقوبات إزاء مستشارين الملك، ولعل المستشارين السياسي(سترافورد)[30](Cannon,pp.71-72) والديني لود كانا أبرز الأشخاص الذين تم محاكمتهم، حيث اتهم بيم سترافورد بخيانة البلاد عبر إتصاله بالإيرلنديين سرًا فضلًا عن مناصرته البابوية والرغبة في تغيير قانون وديانة البلاد وتحويلها إلى الكاثوليكية ثانية وبدعم من فرنسا ومحاباة من زوجة الملك. وقدمت لائحة الاتهام، إزاء سترافورد في 11 تشرين الثاني 1640 م متهمًا إياه بالخيانة العظمى[31](Cannon,p.71).

وبعد خمسة أيام من سجن سترافورد، اتهم لود بالخيانة والكثلكة، ليودع في السجن. وبالطبع فقد أدى تسارع الأحداث إلى إصابة الملك بالحيرة والذهول والارتباك من الاحداث القادمة، وما ينذر بالأسوأ، لا سيما وإن الأحداث ومجرياتها تدل وتؤكد على ذلك. بدا واضحًا بأن إصرار الملك شارل الأول على رفض توقيع حكم إعدام كبار مساعديه، لم يكن إخلاصًا له فقط، بقدر ما كان يعد ذلك اعتداء صارخًا على العرش، وانتصارًا يحققه البرلمان، كما أن الملك كان يخشى من أن يعد ذلك بمثابة البداية لإعداد مسودة في المستقبل القريب تستهدف شخص الملك نفسه، وفي 12 آيار 1641 وضع سترافورد على منصة الإعدام، لتنفيذ الحكم علنًا أمام الملأ[32](Cannon,p.72).

وتشير المصادر التاريخية إلى أن إعدام سترافورد، كان له تداعيات خطيرة سواء على صعيد الأزمة المتفاقمة ما بين الملك والبرلمان أو على المدى البعيد ما عرفت بأصول وجذور الحياة الحزبية في انكلترا، بسبب الخلاف الذي حصل ما بين مؤيدي ومعارضي الحادثة، وانتقال سلطات وصلاحيات أو انتزاعها من سلطان الملك إلى البرلمان، الأخير الذي بدأ الخوف يدب في أوصاله من احتمال استعادة الملك شيئًا من قوته ، لذلك قرر من أجل سلامة أعضائه واستمرار جلسات عمله والاستعانة قدر الإمكان بخدمات الجيش الإسكتلندي المرابط في شمال انكلترا الموالي والمساند له على وفق معاهدة(المساعدة ألاخويه) Brotherly assistance ودفع مبلغ من المال قدره 300 ألف جنيه سنويًا مع إعانة شهرية قدرها 25 ألف جنيه شهري[33].

ازداد قلق البرلمان بسبب اندلاع ثورة قوية في أيرلندا في تشرين الأول 1641 م، ارتفعت على أثرها الأصوات بضرورة تحرير الشعب الأيرلندي من الإنجليز بعد ورود أنباء عن بطش الثورة بقسوة من جانب نائب الملك في أيرلندا ومقتل الآلاف جراء ذلك، حتى إن أعضاء البرلمان وقعوا في حيرة من أمرهم إزاء طلب الملك منحة الأموال اللازمة لتمويل القوات لقمع الثورة الأيرلندية[34].

وعليه رفض البرلمان تلبية اقتراح الملك وطلبه، ما أدى إلى ازدياد الأوضاع سوءًا، وإزديادها حده، بعد تقريب واستمالة الملك لاثنين من الأعضاء الذين سبق وأن أبعدهم البرلمان نكاية من الملك بالبرلمان، الأخير الذي قرر أعضائه المتشددون تقديم لائحة أطلق عليها لائحة الاحتجاج العظيم Grand Remorstrans تم الموافقة عليها وتمريرها في صباح 23 تشرين الثاني 1641 بعد مناقشات ماراثونية استمرت 17 ساعة وتم الموافقة عليها بعد معارضة كبيرة وبموافقة قليلة بلغت 11 صوتًا بواقع 158 عضو مؤيد مقابل 148 عضو معارض[35](May,1813,p.13).

ومن جهة أخرى، كان من أبرز النتائج الخطيرة لإعدام سترافورد، اندلاع ثورة عارمة في أيرلندا، الأمر الذي دفع البرلمان إلى تشكيل جيش مهمته إخماد الثورة وتكون أوامر الجيش منوطة حصرًا بالبرلمان فقط، وفي ذلك تجاوز خطير على صلاحيات العرش الدستورية، ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقط، بل إن البرلمان أقدم على إلغاء نظام الأسقفية وطرد 12 عضوًا أسقفًا من مجلس اللوردات[36] (May,1813,p.16). ما يعني عمليًا بأن البرلمانيين قد صنفوا أيرلندة بأنها جزيرة خارجة على قانون وأعراف الجزيرة الانكليزية قانونيًا وسياسيًا ودينيًا.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

ومما زاد الطين بله، في خلاف الطرفين، طرح زعماء مجلس العموم لائحة إلى البرلمان يطلبون فيها تعيين قائد للجيش مهمته تشكيل جيش حديث، ودفع رواتب رجال الجيش وإعلان الأحكام العرفية، ما يعني بصورة عملية اقتراحه قانون المليشيا الذي يخوله في فرض السلطة المطلقة على الجيش. ومن ثم فقد ولاء الجيش والاسطول الحربي فضلًا عن الأطراف من العوامل الأساسية في انتصار ورجحان كفة ضد أخرى[37] (May,1813,p.16).

وفي 3 كانون الثاني 1642 طرح أعضاء مجلس العموم لائحة اتهام ضد الملكة نعتت فيها بالخيانة والتعاون مع الأعداء، الإسكتلنديين والفرنسيين والأيرلنديين، إلا أن اللائحة لم تمرر في مجلس العموم وفشلت في القراءة الثانية الأمر الذي دفع نائب الملك الاعلان ، باسم الملك، وأمام مجلس اللوردات على إتهام خمسة من أبرز زعماء مجلس العموم – بيم، هامدن، وليام ستررود William Strode وهزليرج Hazelrige ودنزل هولز Denzil Holles ومن مجلس اللوردات كان العضو اللورد كامبلتون Kimblton بالخيانة وذلك لتشجيعهم دولة أجنبية إسكتلندة على اجتياح الشمال الانكليزي، وشق عصا الطاعة على الملك وعدم تنفيذ والانصياع إلى أوامره[38](Trevelyan,1944,p.389)

دفعت تداعيات الأحداث شارل الأول إلى الإسراع في اليوم التالي – 4 كانون الثاني – تسانده قوة من الجيش عددها 400 رجل على اجتياح بناية البرلمان ودخول شارل وحراسه الشخصيين بناية مجلس العموم[39](Clarendon,1826,p.465)، في محاولة منه لإلقاء القبض على زعماء البرلمان، الذين هربوا بعد تسرب أنباء اعتقالهم إلى لندن فما كان منه إلى قول جملته المأثورة ((بأن الطيور قد هاجرت The birds had flown)) ((وأبى رئيس المجلس بالافصاح عن مكان اختبائهم)) كما ذكر شارل الأول جملة مأثورة له ((أرى بأن كل الجبناء، قد هربوا)). ما دفع الأعضاء الحاضرين بإطلاق صرخات استهجان واستنكار في وجه شارل عند دخوله وتشنيعه بصرخات وأصوات قوية عند المغادرة " الحصانة والامتياز Immunity Privilige، لا سيما وأن مثل هذا الاجتياح الملكي كان أمرًا غير مبرر ومشروع بأي حال من الأحوال[40](Clarendon,1826,p.465).

أدرك الملك شارل الأول صعوبة وتفاقم الموقف في لندن اضطر على أثره إلى المغادرة في 11 كانون الثاني 1642 ومعه 4000 – 5000 شخص من مؤيديه ومناصريه إلى مقاطعة بيكنكهام شاير Buekingham Shire، ومن ثم إلى بلدة هامبتون كورت Hampton Court، حاملًا أختام المملكة معه، كما غادرت الملكة هنريتا سرًا إلى فرنسا وهي تحمل الأموال والمجوهرات لغرض شراء السلاح لزوجها[41](Gardiner,1891,p.136).

وفي آذار 1642 م أصدر البرلمان أوامره إلى جميع قوات الجيش بعدم الامتثال إلا إلى أوامره فقط، ما أدى إلى حصول انشقاق في صفوف مجلسي البرلمان، اللوردات من جهة والعموم من جهة أخرى. لينسحب من البرلمان خمسة وثلاثون من اللوردات وخمسة وستون من مجلس العموم، والانضمام إلى الملك في يورك، وترأس إدوارد هايد Edward Hyde الذي أمسى كبير مستشاري الملك. وفي الثاني من حزيران عرض البرلمان على الملك تسعة عشر اقتراحًا أكد فيها بأن الملك عليه أمر ضروري لبداية المفاوضات بين الطرفين[42] (Gardiner,1891,p.17).

وبالتأكيد فإن شارل رفض المقترحات، لأنها تعني عمليًا، تقويض للملكية، وبدأ الطرفان يعدان العدة من أجل التهيؤ للحرب، وجمع القوات اللازمة لذلك بدأ زعماء البرلمان وممثليه يعلنون الثورة لا على أساس الرغبة في ترسيخ سلطات البرلمان فقط، وإنما لوضع حد لتفاقم وانتشار الكاثوليكية في انكلترا، وتم التثقيف بأن انتصار الملك معناه إجراء مذبحة الهدف منها القضاء على البروتستانت. وفي 17 آب استولى مناصري البرلمان على المعدات العسكرية في مدينة هيل الموالية للبرلمان أصلاً خشية نقلها إلى الملك والاستيلاء عليها، وبعد عشرة أيام من الحادثة السابقة اتجه الملك غربًا ورفع رايته رسميًا فوق مدينة نوتنكهام الموالية له، وبدأ الطرفان يعدان العدة للتهيؤ والاستعداد للحرب[43] (May,1813,p.17).

من المهم التعريف بأن الملك لم يبق معه من الموالين عندما كان في يورك سوى 800 فارس و300 راجل من المشاة، ولكنه استطاع جمع 2000 فارس و6000 راجل. وقد دفع العوز وقلة المال الملك إلى مصادرة ممتلكات جامعتي أوكسفورد Oxford وكامبردج Cambridge وبيعها لشراء الأسلحة[44](Bulstrode,1721,p.57) .

ومن جهة أخرى، كان وضع البرلمان أفضل بكثير من الناحية المالية، إذ بلغ مجموع الضرائب لهذه السنة المتعلقة بالقطن 000. 169 ليرة والحديد 000. 400 ليرة وضريبة السفن 000. 400 ليرة، وكان القائد العام للجيش البرلماني اسيكسي Eessex تحت قيادته 22 ألف مقاتل بواقع 000. 400 راجل و 7600 من الفرسان مسلحين بأسلحة مشابهة لقوات الملك[45] (Gardiner,1891,p.537).

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

اتخذ الملك من مقاطعة أوكسفورد عاصمة له، بينما اتخذ البرلمانيون من لندن عاصمةً لهم[46] (Gardiner,Constitutional,1906,p.237)، وقد أعد الإسكتلنديون - بعد إدراكهم بأن زعماء البرلمان سيطلبون العون والمساعدة منهم - بعض الشروط لقاء المساعدة وعدم الوقوف على الحياد، كان من الضروري على زعماء البرلمان الموافقة عليها، بل وتنفيذها، سواء أكانت شروط دينية بالدرجة الأساس، أم اقتصادية، مبالغ عينية، أم جغرافية[47] (Gardiner,Constitutional,1906,p.237).

اتخذ الملك من مدينة نوتنكهام أساسًا للتحرك إلى المقاطعات القريبة منها لغرض حشد الدعم له، وانتقل إلى مقاطعة من الغرب شروزبري Shrewsbury وذلك لغرض الحصول على السلاح، وقد حاول بادئ الأمر بالتوجه إلى لندن لتوجيه ضربة قوية لقوات البرلمان والاستيلاء عليها إلا أن محاولته فشلت[48] (Barbary,1977,p.23).

كانت بداية المعارك بين الطرفين، والتي تعد باكورة الحرب الأهلية، قد جرت في سهول ادجهل Edgehill وسط انكلترا في مقاطعة وأرويك شاير Warwick Shire في منطقة نفوذ البرلمان، في 23 تشرين الأول 1642 م، وكانت كل جبهة تتألف من 14.000 مقاتل، وقوات الملك تحت قيادة الأمير روبرت، ابن الأميرة إليزابيث أميرة بوهيميا اخت شارل الأول، والذي كان في الثانية والعشرين من العمر[49] (Gardiner,History,1891,p.210) فيما تزعم جيش البرلمانيين أو ((ذوي الرؤوس المستديرة))[50](Wilding,Laundy,1972,p.658) روبرت دفريه Rubert Deferuh ايرل اسكس الثالث، ولم تكن المعركة حاسمة أو فاصلة بين الطرفين، بسبب انسحاب ايرل اسكس بقواته، بسبب براعة قوة فرسان الملك التي حققت النصر على حساب فرسان البرلمانيين، فيما كان النصر حليف مشاة البرلمان على حساب مشاة الملك، وقد أدى ذلك إلى توقف الحرب بين الطرفين وعدم حسم أي من الطرفين المعركة مبكرًا، ما دفع الطرفين إلى التفكير مفاوضات كان الهدف منها، الاستعداد للجولة القادمة، وقد أثبتت هذه المعركة خطأ حسابات الطرفين، لا سيما الملك، من امكانية حسم الحرب مبكرًا وبواسطة جولة أو معركة واحدة[51] (May,1813,p.13).

وفي هذه الأثناء من المفاوضات كانت قوات الملك تتحرك حتى اقتربت مسافة ثمانية أميال من مدينة لندن، مما دفع سكانها إلى التحصن في المنازل والاستعداد إلى الانضمام إلى جانب اسكس قائد قوات البرلمانيين[52] (Blakeley,1993,p.15). وفي 13 تشرين الثاني 1642 م، التقى جيشان من قوات الملك، بلغ عدد قواتهما أربعة وعشرين ألف مقاتل في سهول تورنام كرين Turnham Green، في وسيلة من الجيشين للانقضاض على مدينة لندن بسبب عدم القدرة على اختراق قلاعها وحصونها، انسحب شارل الأول إلى اوكسفورد، وتولى شارل الأول قيادة الجيوش الثلاثة معًا[53] (May,1813,p.47).

وبدخول سنة 1643 قسم الملك شارل الأول جيوشه الثلاثة على قادته، فأعطى جيش الشمال الشرقي القائد الايرل نيوكاسل Earl Newcatle، فيما وضع جيش الجنوب الغربي تحت إمرة رالف هوبتن Rlaph Hopton، فيما تولى شارل شخصيًا زمام قيادة الجيش الثالث المرابط في أوكسفورد. وقد نجحت قوات الملك في تحقيق بعض الانتصارات مثل انتصار جيش نيوكاسل في معركة ادواتن مور Adwaton Moor في 1 حزيران 1643 م، التي تقع خارج مقاطعة برادفورد Bedford وانتصار الذي تحقق قرب ديفيز Devizes في الأول من تموز كما تحطمت قوة أخرى في 13 تموز ما حققت هذه الانتصارات سيطرة للملك مطلقة على الشمال والغرب، ولعل من أبرز نتائج هذه المعركة سقوط مقاطعة برستول بيد الملك، ليتحقق بذلك نوع من التوازن الديموغرافي والمناطقي والجغرافي بين قوات الطرفين[54] (Skelton,1898,p.).

المبحث الثالث

نتائج الحرب

لقد كان للانتصارات السابقة أثرها على قوات البرلمان، حيث أصبحوا في موقف سيء بسبب ما لحق بهم من هزائم، لا سيما الثلاث الأخيرة، ما نتج عنه دفع زعماء البرلمان - خاصة بيم - العودة إلى طلب المساعدة من إسكتلندا ثانية. بعدما أدرك بيم وزملاؤه بأنه لابد من طلب المساعدة من الإسكتلنديين[55] (Gardiner,History,1891,p.233) والاستجابة إلى نصيحة أحد قادة الجيش بتحقق مساواة مع سلاح فرسان الملك، وضرورة إنشاء خيال فرسان مشابهة للملك[56] (Gardiner,History,1891,p.234).

وقد وافق البرلمان على شروط الإسكتلنديين، وتم التوقيع بين الطرفين على حلف سياسي وميثاق غليظ في 22 أيلول 1643 م، في أدنبرة، وقعه عن زعماء البرلمان بيم وعلى الجانب الإسكتلندي السير هنري فانو. ومن جهة

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

أخرى، فقد سار شارل الأول على نفس طريق البرلمانيين وخطواتهم في التفرغ للحرب، لذا بدأ بمفاوضات الصلح والهدنة مع الثوار الأيرلنديين، الذين سعدوا بذلك ورغبوا في تحقيق المكاسب مستغلين ظرف حرب الملك مع البرلمان وانقسام البرلمان، سالكين درب وسياسة الإسكتلنديين في استغلال الفرصة والحرب في الجزيرة الانكليزية[57](Barbary,1977,p.150).

ومن ثم فقد تنازل شارل الأول عن بعض القيود ضد الكاثوليكية كما فعل البرلمانيين، ومنح بعض التسهيلات إزاء الديانة والطقوس الكاثوليكية، ما يطرح تساؤلًا مهمًا، هل كانت حرب أهلية دستورية برلمانية؟ أم حرب قومية أيرلندية إسكتلندية إزاء الجزرالانكليزية؟ أم حرب دينية مذهبية؟ وتدل ظروف الحرب بما لا يقبل الشك، بأن المستفيد الأكبر منها كان الأطراف على حساب المركز، وهي كل من أيرلندا وإسكتلندا على حساب الجزيرة الانكليزيةالمركز حيث العاصمة لندن، ومن ثم فقد اشتركت في الحرب الأهلية ثلاث أمم، انكلترا، إسكتلندا، وأيرلندة، وأربع مذاهب، الكاثوليكية، البروتستانية، الانكليكانيكية، المشيخة[58](Barbary,1977,p.150).

وبسبب الإمدادات العسكرية التي حصل عليها البرلمانيين من الإسكتلنديين، بدأت قوات البرلمان تحقق بعض الانتصارات العسكرية، فضلًا عن ظهور قائد جديد في قوات البرلمان اسمه (اوليفر كرومويل)[59] Olver Cromwell(Firth,1900,p.57)، الذي استطاع في السنة الجديدة تشكيل فرقة عسكرية في كامبردج أطلق عليها فرقة ((ذوي الدروع الحديدية)) Ironsides، اللقب الذي أطلق بالأصل على الأمير روبرت وعلى كرومويل نفسه. وقد ضمت الفرقة العسكرية التي بلغ تعدادها 000. 22 مقاتل، من كل شرائح ومذاهب وديانات وطبقات المجتمع االانكليزي، ومبدأ كرومويل في تشكيلها أن الدولة عندما تنتقي وتعين موظفيها لا تهتم بآرائهم، طالما هم مخلصون في خدمتها، وهذا هو المهم[60] (Firth,1900,p.111).

واتساقًا مع ما سبق، فلقد أظهرت نتائج معركة ونسبي Winceby - التي حدثت في 11 تشرين الأول 1643 م وأسفرت عن انتصار جيش البرلمان - عن شخصية قوية جدًّا، حيث نجح من خلالها في استقطاب الأضواء[61] (Firth,1900,p.210).

لقد كانت الستة أشهر الأولى من سنة 1644 م غيرَ حاسمةٍ، ولم تحدث بين الطرفين معركة فاصلة، ولهذا فقد انتهزها الطرفان للحصول على مزيد من الامدادات، ونجح فيها البرلمان في الحصول على مساندة وولاء مقاطعتين تعدان ملكية هي مقاطعة كنت Kent وسوسكس Sussex[62](coutir,1838,p.200) .

وعلى نقيض الستة أشهر الأولى السابقة الهادئة، حملت الأيام الأولى من النصف الثاني من سنة 1644 وبالتحديد يوم 2 حزيران معركة حاسمة، تعد بحق من أهم وأشرس المعارك في المرحلة الأولى من الحرب الأهلية جرت في مقاطعة مارستن مور Marston Moor وسط انكلترا، وقد كان عدد قوات الملك 000. 17 مقاتل فيما كان عدد قوات البرلمان 000. 26 مقاتل. وقد كانت بداية المعركة بسبب تطويق قوات نيوكاسل الملكية في مقاطعة يورك، وذلك حينما حاصرت قوات البرلمان بقيادة فيرفاكس من جهة والايرل مانشستر Manchaster من جهة أخرى، ما دفعه إلى طلب العون والمساعدة من الأمير روبرت، قائد القوات الملكية، الذي نجح في تقديم العون والمساعدة له، وفك طوق الحصار ضده، لتندلع بين الطرفين معركة شرسة اشترك فيها عشرات الآلاف من قوات الطرفين[63] (Abbott,p.118)

ومن الجدير بالذكر، أن قوات الملك نجحت في تحقيق بعض الانتصارات في بداية المعركة في آب 1644 اضطر على أثرها ايسكس إلى الانسحاب والهرب عبر البحر في معركة لستروورث Listerwirth لولا تدخل قوات كرومويل الحديدية قرب كرونيل Cronwall التي حسمت المعركة لصالح قوات البرلمان، وخسارة قوات الملك، معركة وجولة مهمة بلغت فيها خسائر قوات البرلمان 4000 قتيل وقوات الملك 6000 قتيل، والآلاف من الجرحى من الطرفين، ما يدل على قوة وشراسة المعركة[64](coutir,1838,p.201) .

وقد جاءت بعدها معارك أخرى مثل المعركة الثانية في تشرين الأول من العام نفسه والتي حدثت في مقاطعة نيوبري Newbury، والتي انهزمت فيها قوات الملك ومنيت بخسائر كبيرة، دفعها إلى التقهقر إلى مقاطعة أوكسفورد[65](Barbary,1977,p.152)

ومما هو جدير بالذكر أيضًا، أن البرلمان االانكليزي قد اجتمع وأعلن بعد الانتصارات الكبيرة التي حققها كرومويل، إطلاق تسمية الجيش النموذجي الجديد New Model Army، وقد استطاع هذا الجيش في تحقيق انتصار كاسح لقوات البرلمان في معركة ناسبي Naseby في 14 حزيران 1645 ولا سيما بعدما نجحت قوات كرومويل في تحويل الهزيمة إلى انتصار، إذ تمكن بفرسانه من القضاء على الملكيون الذين يطاردون مشاة القائد فيرفاكس، إلى حد أن الملك شارل قد فقد في هذه المعركة جميع مشاته ومدفعيته ونصف خيالته، حتى أن الوثائق

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

التي عثر عليها كشفت على أن من أبرز نتائج هزائم الملك في المعارك الأخيرة، طلبًا قدمه إلى أيرلندة طالبا" فيه مزيدًا من العون لقاء إلغاء وتعديل القوانين المعادية للكاثوليكية[66].

وبدأت الهزائم تنهال على قوات الملك، مثل الهزيمة في معركة (لانج بورت) Lang Port في 30 حزيران 1645 والتي تقع في الجنوب الغربي من انكلترا حينما نجح فيرفاكس في الانتصار، الأمر الذي مهد الطريق للسيطرة البرلمانية على مقاطعة باث Path المهمة، ثم ما لبث وبعد وقت قصير من ذلك، أن أطبقت قوات البرلمان على مقاطعة برستول في 23 آب 1645 بعد انسحاب قوات الملك، ثم ما لبث أن اجتاحتها في أيلول من السنة نفسها[67](Carlyle,1926,p.35)، وبدأت المقاطعات والمدن تسقط تباعًا بيد البرلمانيين، لا سيما بعد خسارة القوات الملكية في معركة فيلادلفيا Philiphaugh قرب مدينة سلكرك Selkrik في أواخر أيلول 1645، وبسبب الهزائم المتتالية التي لحقت بقوات الملك بدأت الهزيمة تدب في أوصال الجيش وانسحب معظم قواته منها بعد الهزائم التى لحقت بقواته، ما دفع الملك وخشيته على عائلته إلى إرسالها خفية إلى فرنسا، والتسلل سرًا مع اثنين من مرافقيه ومغادرة أوكسفورد والتوجه إزاء الشمال والاستقرار مؤقتًا في إحدى الجزر، ثم الوصول إلى إسكتلندا حيث سلم نفسه في 5 آيار 1646، لتسقط في حزيران، مقاطعة أوكسفورد عرين الملك بيد قوات البرلمانيين، ولتضع الحرب الأهلية أوزارها في مرحلتها الأولى عمليًا على الأقل[68](Bruce,1856,p.6)، انتهت الحرب الأهلية في مرحلتها الأولى بانتصار البرلمان، ثم تمكن شارل الأول الفرار، وذلك في سنة 1647 م، لتندلع الحرب الأهلية مرة ثانية، بعد أن أقام الملك تحالفًا مرة أخرى مع الإسكتلنديين، في مقابل إعطائهم بعض الحريات الدينية، إلا أن قائد الثوار أوليفر كرومويل تمكن من أن يحسم الموقف بصورة نهائية في هذه المرة عام 1648 م، حيث قام بعقد جلسة خاصة للبرلمان، بعد أن تم انتقاء أعضائه من بين أنصار الثوريين، أصدر حكم بإعدام الملك، وبالفعل تم إعدامه في وايتهل، بالقرب من وستمنستر وذلك في سنة 1649 م، وانتهت الحرب الأهلية نهائيًا مع النصر البرلماني الذي تحقق في معركة ورسستر في الثالث من شهر ايلول سنة 1651 م[69] (May,1813,p.275).

الخاتمة

أولا- النتائج:

1- أن الحرب الأهلية قد نشبت في انكلترا على مرحلتين الاولى ما بين (1642م – 1647 م).
2- أدت الحرب الأهلية الأولى إلى هروب الملك، واستلام السلطة من جانب البرلمان والجيش.
3- الحرب الأهلية الثانية كانت ما بين (1647 م – 1649 م).
4- ترتب على الحرب الأهلية الثانية تسليم الإسكتلنديين الملك إلى الجيش وإعدامه في 1649 م في حادثة لم تعهد في التاريخ الحديث، نالت ملوك وملكات أسرة آل ستيوارت في مراحل صراعهم مع البرلمان.

التوصيات:

لا يخفى أن تعيين المصطلح من أيسر الطرق التي تمكن الباحث الجاد من ترصين بحثه، وقد بينت الدراسة أن الحرب الأهلية الانكليزية، أو كما يصطلح عليها المؤرخون، كانت حرب الممالك الثلاث، أسكتلندا وإيرلنده وانكلترا، وأن أحداثها لم تنفصل عن الثلاث، بل كانت متماسة حتى نهايتها. لذا توصي الباحثُة بضرورة أن يكون المصطلح التاريخي المستخدم شاملًا جامعًا، يؤدي الهدف المطلوب، ألا وهو تغطية الأحداث التاريخية من جوانبها كافةً.

الهوامش

[1]هنري الثامن :ملك أنكلترا .ولد في الثامن والعشرين من حزيران 1491 في (كرينويج) Greenwich – قرب لندن- وهو الابن الثالث للملك هنري السابع والملكة اليزابيث يورك،حصل هنري على ألقابٍ شرفية عدة منذ صغرهِ، منها لقب المسؤول عن الأمن في قلعة دوفر –جنوب انكلترا- عام 1493، ولقب دوق لمقاطعة يورك في العام التالي، كما حظي بلقب أدميرال انكلترا، فضلاً عن اختياره رئيساً للمجلس التنفيذي الايرلندي. اصبح هنري أميرا" على ويلز – وليا" للعهد- عام 1502م بعد وفاة شقيقه الأكبر الامير آرثر وفي تلك الأثناء قرر الملك هنري السابع أن يتزوج الأمير هنري من أرملة أخيه، الأميرة (كاثرين الارغوانية)Catharine of Aragon (1485-1536) صغرى بنات الملكين ايزابيلا وفرديناند الثاني تولى هنري الثامن عرش انكلترا في الثامن والعشرين من نيسان 1509وكان من اشهر ملوكها توفي عام 1547

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

،ينظر : ابتسام سلمان سعيد ، السياسة الداخلية في انكلترا (1509-1547)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات جامعة بغداد ، ،2015ص[53-54].

(2) كليمنت السابع: ولد في فلورنسا عام 1478، وهو من عائلة ميديشي من فلورنسا، ولد جوليانو إبناً غير شرعي لجوليانو دي ميدتشي وتم الاعتراف به من قبل اسرته بعد مقتل ابيه، وهو ابن عم البابا ليو العاشر الذي جعله كاردينالاً منذ عام 1513، تم انتخابه لمنصب البابا بعد وفاة البابا ليو العاشر عام 1521، وهو البابا التاسع عشر بعد المائتين، أتسم عهده بحبه للعلم والمعرفة وقع أسيراً بيد الامبراطور شارل الخامس ، ووقع تحت تأثيره، توفي عام 1534 في روما. ينظر:
The New Encyclopedia Britannica, Vol.3,1966، P.127.

(3)حرب الوردتين : حرب اهلية حدثت بين أبناء إدورد الثالث وأحفاده المتنافسين على العرش الأنكليزي ، وقد مرت بمرحلتين ، المرحلة الأولى أستمرت مابين (1455-1471) وكانت بين عائلتي آل لانكستر وآل يورك ، أما المرحلة الثانية بدأت مابين (1483-1485) وكانت بين عائلتي آل يورك وآل تيودور ،ينظر :
Alison Weir, the Wars of the Roses, Ballantine Books, New York, 1996, Pp.30-150.

(4)شارل الاول :ملك انكلترا واسكتلندا ولد في الاخيرة ،عام 1600 ،ابن الملك جيمس الاول وامه الملكة (آن الدنماركية Ann of Denmark)،منح شارل عدة القاب منها دوق ألباني Doke of Albany حينما كان قي أسكتلندا ،وبعد وصوله الى أنكلترا عام 1604 منح لقب دوق يورك ،وفي سن السادسة عشرة منح لقبا" جديدا" وأصبح يدعى أمير ويلز Prince Of Wales،اعتلى شارل العرش الانكليزي عام 1625 ،وأعدم عام 1649،ينظر : JOHN Skelton ,Charles I ,London,1898,P.42.

(5) جيمس الاول :ملك انكلترا وأسكتلندا ،من أسرة ستيورات أمه ماري ملكة أسكتلندا وهو ألحفيد الأكبر لمارغريت تيودور أبنة هنري السابع ،كان جيمس ملكا"على أسكتلندا باسم الملك جيمس السادس من 24تموز 1567حتى 24آذار 1603،حينما أعتلى العرش الانكليزي بعد وفاة الملكة اليزابيث الاولى وظل كذلك حتى وفاته عام 1625.ينظر : P. Edward cheyney ,A short History of England, London,1919,P.383.

(6) - Jacob Abbott, history of King Charles The First of England, New York , 1848,P.10.

7- وليام لود : رجل دولة انكليزي ، ولد في انكلترا عام 1573 م ، كان معارضاً شديداً للأشكال الراديكالية للبيورتانية مؤيداً للملك شارل الأول، مما أدى إلى إعدامه في منتصف الحرب الأهلية الانكليزية ، وقد فرض لود عقوبات ضد المنشقين سميت عقوبات لودية Loudian . ينظر :
John cannon , Dictionary of British History ,Great Britain ,2001,pp.385-386.

8- هنريتاماريا : ملكة انكلترا ، ولدت في فرنسا عام 1609 فهي أبنة ملك فرنسا هنري ، تزوجت الملك الانكليزي شارل الأول وبسبب ولائها للديانة الكاثوليكية ، لم تحصل على شعبية في انكلترا ، ولم يتم تتويجها كملكة في الكنيسة الانكليكانيكية ، ذهبت الى فرنسا بعد أعدام زوجها عام 1649 ، وبقيت هناك حتى إعادة الملكية الى أنكلترا عام 1660،رزقت بستة اولاد ثلاثة منهم اصبحوا ملوكاً ومنهم شارل الثاني ، والأميرة ماري أورنج وجيمس الثاني ،لمزيد من التفاصيل. ينظر :
The Basic every day Encyclopedia, Rondom house of Canada, New York, 1954, p.241.

9- John Skelton, op.Cit. p.42.

10- المشيخية : صفة لكنيسة بروتستانتية مخالفة لكنيسة انكلترا وتتبع التعاليم الكالفينية يدير شؤونها شيوخ منتخبون يتمتعون كلهم بمنزلة متساوية ولهم معتقدات خاصة بهم . ينظر :
Robert Bliss, Restoration politics and government (1660-1688) ,US A, 1985,p.5.

11- Brianl Blakeley ,Lincollins Jacque ,Documents In British History ,sec- ond Edition , USA,s 1993,p.150.

12- Thomas Wentworth and Edward channing Higginson , English History , London , Longmans Green and co., 1904,p.182.

13. peter Bayne,Documents Relating to the settlement of the church of England by The Act of uniformity of 1662 , London , 1862 ,p. 310.

14- هـ .ج ويلز ، معالم تاريخ الإنسانية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، المجلد الرابع ، في التاريخ الحديث 1600 – 1965 ، القاهرة ،1965 ، ص 1080؛

cordery, C.B. (1877). The struggle Against Absolute, Monarchy, 1603-1688 ,Toronto Adam Miller ., P.45.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

15- بيورتان : هم البروتستانت الانكليز المتشددون ، الذين استاؤوا من التسوية الدينية الاليزابيثية ، وقد نادى البيورتان او المتطهرين بتطهير الكنيسة من الطقوس والاشكال التي لم يرد ذكرها في الكتاب المقدس ، على نمط كنيسة جنيف ، وتعد البيورتيانية اولى الفرق البروتستانتية المنشقة عن الكنيسة الانكليكانية ، وأما" لكثير من الفرق الدينية المعروفة التي ظهرت ليست فقط في انكلترا وانما في دول اخرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية .ينظر :

Henry Bettenson , Documents of the Christian church , oxford university press, London , 1943 ,p.385;

ول وايرل ديورانت ، قصة الحضارة ، مجلد الثامن،ج[2] ، ترجمه محمد علي ابودرة ،بيروت ،(د. ت) ،ص 5-27 .

16- Jacob, A. op.cit, p.118.

17- - Ibid. p.119.

18- Louise Coutir , History Of the English Revolution, vo1,1, Oxford, 1838, p. 103.

19- ibid., p.104.

20- Edward Creasy, The Rise and Progress Of the English Constitution, London , Macmillan and Co.Ltd., 1907 ,p.239.

21- Jacob Abbott, op.cit.,p.118.

22- جون هامرتن ، تاريخ العالم ، مح6 ،مصر ، د. ت ، ص 443.

23- روبرت بالمر ،تاريخ العالم الحديث ، ترجمه : محمود حسين الامين ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، الموصل ، 1964، ص 260 .

24- جون بيم (1583 - 1643) رجل دولة انكليزي وقائد المعارضة البرلمانية ضد الملك شارل الاول ، كان احد الذين وضعوا ملتمس الحقوق عام 1628، ثم تشكلت في البرلمان القصير مجموعة جعلت بيم قائدا لهم ، حاول الملك اغراء بيم بالمناصب من دون جدوى ، كذلك حرك بيم التهم ضد رئيس الاساقفة وليم لود ورفعها الى مجلس اللوردات حيث يوجد اعوانه من البيورتان الذين صوتوا لصالح الاتهام،وفي اثناء الحرب الاهلية اصبح بيم قائدا في الجيش ضد الملك وحاول اقناع الملك بالمفاوضات ،توفي في دربي في كانون الاول 1643 للمزيد .ينظر:

Britannica , vol 18, 1966, pp.893-894.

25- Richard Bulstrode ,Memoirs and Reflections upon the Reign and Governmment of king Charles I and king Charles 11, London , Bible Crown,1721,p.38 .

26- Britannica, vol .18, p.894.

27- Bulstrode, R., op. cit, p.40.

28- ibid., p.61.

29- Brianl Blakeley, op. cit,p.165 .

30- ستافورد: (1593-1641) من انصار الملك شارل الاول عين حاكما على ايرلندا فهدأ أحوالها وأدار شؤونها بيد من حديد، وقد درب من اهلها جيشا قويا، فظن اعضاء البرلمان انه يريد تقوية قبضة الملك عليهم فكان ذلك من اكبر اسباب فتكهم به. ينظر :

John cannon, op .cit. Pp. 71-72.

31- ibid., p.71.

32- ibid., p.72.

33- Momorial of Denzil Lord Holles , select tracts Relating to the civil war in England and in the Reign of king Charles I by writers who Lived in the time of those wars and were witnesses of the Events,part1.,London, R.wilks, 1815,p.88.

34 - ibid., p.91.

35- Thomas May, ABreviray of the History of the Parliament of England,London, Robert Wilks, 1813, P.13 .

36- ibid., p.16.

37- ibid., p.16.

38 Trevelyan, History of England, London Longmans Green and co ., 1944, p.389.

39- Edward Hyde Clarendon, The History Of The Rebellion and Civil wars ,Vol.l , oxford ,clarendon Press,1826, p.465.

40- ibid., p.465.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

41- Samuel Rownson Gardiner, History of England from the Accession of James 1to Outbreak of the civil wars, 1603-1642 , vol .x ,London ,Longman Green and Co., 1891, p.136
42- ibid, p.137.
43- Thomas May, op.cit, p.17.
44- Richard Bulstrode, op. Cit. p.57.
45- Samuel Rownson Gardiner,.Cit, Vol. XL, p.537.
46- - Samuel Rownson Gardiner, the Constitutional Documents of the Puritan Revolution 1625-1660,oxford clarindon Press, 1906 , P.237
47- ibid, pp.238-239.
48- James Barbary ,Puritan and Cavalier , the English Civil War,New York, Thomas Nelson Publishers , 1977, P.23.
49- Samuel RownsonGardiner, historyory of England, op.cit,p210.
50- سموا بهذا الاسم احتقارا وازدراءً من قبل اطراف البلاط لكون شعر رؤوسهم مقصوصاً قصا قصيرا جدا ، حتى بانت جلودهم ، اظهاراً وتمييزاً لانفسهم عن النبلاء ذوي الشعور الطويلة واكثرهم من التجار والصناع في المدن . ينظر: Norman Wilding and Philip Laundy ,An Encyclopedia of Parliament , Greai Britain. T.&A. constabeltd, London, 1972,P.658.
51- Thomas May, op.cit, P.44.
52- Brianl Blakeley , op.cit, p.159.
53- Thomas May, op.cit, p.47.
54- John skelton , op.cit, P.66.
55- Samuel Rownson Gardiner , History of England, op.cit, p.233.
56- ibid, p.234.
57- James Barbary , op.cit.,p.150.
58- ibid, p.150 .
59- اوليفر كروميل : اصبح عضوا في مجلس العموم منذ عام 1628،وكان خشن التصرفات وذا اخلاق صارمة ، أول من أنتخب عضوا في البرلمان القصير والطويل عام1640 ومن دعاة زيادة التمثيل في البرلمان ،أصبح زعيما للبيورتان (المتطرفين) وفي عام 1642 قاد القوات المنشقة حينما نشبت الحرب الاهلية ، اطاح بالملكية والبرلمان وأعلن الجمهورية في انكلترا. ينظر :
Charles Firth, oliver Cromwell, London, G.p .Putnams sons,1900,p.57.
60- ibid, p.111.
61-lbid, p.210
62- Louise Coutir, Op. Cit, P.200
63- Jacob Abbott , Op. Cit, pp.156-157.
64- Louise Coutir, Op. Cit, P.2001.
65- James Barbary, Op. Cit, P.152.
66-A History of England In asries of Letters From A Nobleman to His Son ,vol ll , Paris, The ophilus Barrios, 1788, P.29.
67- Thomas Carlyle, Oliver Cromwell's Letters and Speeches, Vol l , London , J.M. Dent and Son, 1926, P.35 .
68- John Bruce , Charles 1In 1646 , Letters of King Charles the First to Queen Henrietta Maria, London, Camden society ,1856, p.6
69-Thomas May , op.cit.,P.275

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

المصادر

اولا: الوثائق المنشورة

1- An History of England in aseries of Leters From Anobleman to His son, Vol.ll , Paris, theophilus Barrios,1788,p.29.

2- Thomas Carlyle , Oliver Cromwells Letters and Speeches , Vol.1, London ,J.M .Dent and Son, 1926 .

3- John Bruce , Charles 1in 1646 , Letters of King Charles the first to Queen Henrietta Maria, London, Camden Society , 1856.

4- Brianl Blakeley ,Lincollins Jacque , Documents In British History , Second Edition , Usa ,1993.

5- Peter Bayne , Documents Relating to the Settlement of the Church of England by the Act of Uniformity of 162, London, 1862.

6- Henry Bettenson, Documents of the Christain Church, oxford University Press , London, 1943.

ثانيا: المذكرات

1- Richard Bulstrode, Memoirs and Reflections upon the Reign and Governmerit of king Charles l and king Charlesll, London, Bible crown, 1721 .

2- Momorial of Denzil Lord Holles , Select tracts Relating to the Civil war in England in the Reign of king Charles Iby Writers Who Lived in the time of those wars and Were witnesses of the Events, Part l., London, R.wilke,1815.

ثالثا: الكتب المعربة

1- روبرت بالمر ، تاريخ العالم الحديث ، ترجمه محمود حسين الامين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر الموصل ،1964 .

2- ول وايرل ديوارنت، قصة الحضارة ، المجلد الثامن ، ج2 ، ترجمه محمد علي ابو درة ، بيروت ، (د.ت) .

3- ه. ج ويلز ، معالم تاريخ الانسانية ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد ، المجلد الرابع ، في التاريخ الحديث 1600-1965 ، القاهرة ، 1965 .

رابعا : الكتب الاجنبية

1- E.H, Dance ,Britain in the old world and the New, 1485-1714 , book2, London , Longmans Green and Co.,1946,

2- P.Edward Cheyney, Ashort History of England , London Ginn and Co.,1919.

3- Alison Weir, the war of the Rosses, London , Uintage Books, 1998.

4- John skelton , Charles l, London, Goupil and Co.,1898.

5- Robert Bliss, Restoration Politics and government (1660- 1688) ,UsA ,1985 .

6- Jacob Abbott, Histore of king Charles the first of England , New York ,Harper and Brothers Publishers 1848 .

7- Trevelyan, History of England , London, Longmans Green and Co.,1944.

8- Cordery Bertha Meriton, the struggle Against Absolute Monarchy 1603-1688, Toronto Adam Miller,1877.

9- Louise Coutir , History of the English Revolution, vol.l Oxford ,1838.

DOI: 10.33193/JALHSS.58.2020.248
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (58) September 2020
العدد (58) سبتمبر 2020

10- Edward Creasy , The Rise and Progress of the English Constitution , London , Macmillan and Co. Ltd., 1907.
11- Thomas May , ABreviary of the history of the Parliament of England , London, Robert, Wilks, 1813.
12- Edward Hyde clarendon , the History of the Rebellion and Civil wars , Vol.l,ox ford, clarendon Press, 1826 .
13- Samuel Rownson Gardiner , History of England from the Accession of James 1to outbreak of the Civil wars, 1603-1642 , vol.x, London, Longaman Green and Co.,1891
14- James Barbary , Puritan and Cavalier , The English Civil war , New York , Thomas Nelson Publishers , 1977.
15- Charles firth, Oliver Cromwell, London , G.p. Putnams Sons , 1900.

الموسوعات

1- جون هامرتن ، تاريخ العالم ، مج6 ، ترجمه : محمود حسين الامين ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، الموصل ، 1964.
2- Encyclopedia Britannica , London , William Benton 1966, vol. 3, 18.
3- Norman Wilding and Philip Laundy ,an Encyclopedia of Parliament , Great Britain , T.&A. Cosabeltd, London,1972.

القواميس

1- John cannon , Dictionary of British History , Great Britain 2001 .
2- The Basic every day Encyclobedia , Rondom house of Canada , New York, 1954.

.